بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيب لدعوة الداعين الذي لا يضيع
اجر المحسنين والصلوة على رسوله محمد المبعوث
رحمة للعالمين وبعد فلما استشكل بعض
الناس على نفع دعاء الاحياء للاموات والشفاعة
لهم بعد الممات بقوله عليه الصلوة والسلام اذا مات
الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلث حديث و
بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
شرعت في حل ذلك الاشكال بعون الله الملك
المتعال فاقول ان في دعاء الاحياء للاموات و

الشفاعة لهم بعد الممات نفعا مترتبا على فعل الامر
والفعل الذي هو المتوقع من الكريم واقع لا ليس لوعده دافع
كما يدل عليه كثير من الاخبار والآثار من جملة ما ورد في جواز
اتيان القبور وسورة الاخلاص والفاتحة وغيرها عند القبور وورد انه عليه السلام مر بقبرين فقال
احدهما عن نفسه والآخر عن امته فما يجعل ثواب الآخر
عن امته وهذا مذهب عامة اهل السنة والجماعة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واما ما ذكر من الحديث فانه
يقتضي انقطاع عمله والكلام فيه واما الكلام في وصول
ثواب عمل غيره اليه فالحديث لا ينفيه واما الآية الكريمة
فقد اجاب عنها العلماء باجوبة سديدة من وجوه

احد هما انها سبقت على خوله تعالى امم لم ينبأ بها
في صحف موسى وابراهيم الذي وفى فيكون
في شريعتهما خلاف مناكيف وقد روي عن نبينا
خلافه تعال عكرمه هذا القوم ابراهيم وموسى ما نبذ
الا ظلم ما سعوا وسيرى اعمالهم الثاني انها سوف
يقول تبع الحقنا بهم وزيادتهم اي ادخل الذرية بجنة
بصلاح الآباء قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
الربيع ابن انس كراه بالان هذا الكافر قرأ ما للمؤمن
فله اجر ما سعى وسيرى له كما قرئ عكرمه الربع اللام
بمعنى على كما يقال خر صريعا لليدين وللفم اي على
اليدين والفم فكانه تعالى قال وان ليس على الانسان

الا

ان ما سعى بجعل فيثاب عليه بفضل الله والاحاديث
الصحيحة المعنى بخلاف فيه تعالى وان سعيه سوف يرى
يجعل ثواب عمله غيره فيكون له ما سعى اي ذاك بجعل
عمله بازاء سعي الغير فيه الثاني وسعيه اي ثواب سعيه
يقول ومنه بقوله ومنها بالصدقة سعى في خلقه ومنها جاء
ليسوءوا وجوهكم ومنها اعمال الخير والصلاح وامور الدين التي يحبه
الناس بسببها فيحمدون له ويجعلون له ثواب اعمالهم
وكل ذلك بسبب سعيه فالسعي مضاف اليه فقد
خلص بموجب الآية فلا يكون حجة علينا كذا ذكره العلماء
في تصانيفهم لا يخفى على المتتبع والله هو الموفق

تمت الرسالة